تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

فكيف يحاول يهود بني قريظة الخروج من جريمة التنصل عن الدين بارتكاب جريمة لا تقل وزراً عنها وهي قتل النفس التي حرم الله. زيادة على هذا فإن مثل هذا التصرف لا ينسجم مع العرف اليهودي وهو قبل كل شيء خال من المنطق كما لاحظ أحد الباحثين[١].

أما البديل الثالث، وهو القتال يوم السبت، لأن المسلمين يأمنون أن يقاتلهم اليهود فيه، ورفض اليهود لتلك الفكرة، فيظهر أن فكرة العمل يوم السبت اليهودي لا تخلو من المبالغة، صحيح أنه جاء في الإصحاح الخامس من سفر التثنية: "وأما اليوم السابع فسبت "Shabbat" للرب إلهك، لا تعمل فيه عملاً (ما) أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وثورك" (الإصحاح الخامس: ١٥) ولكن ليس في هذا النص أية إشارة إلى تحريم القتال فيه دفاعاً عن النفس.

وجاء في مصدر آخر أن طبيعة العمل (Melakhah) الذي يتوجب على اليهود عدم ممارسته في يوم السبت أصبح له تفاسير كثيرة مختلفة على مدى التاريخ اليهودي. وهناك أنماط محددة من الأعمال التي لا يجوز ممارستها يوم السبت ذكرتها الأسفار المقدسة وهي: عدم صنع الخبز أو الطبيخ وإشعال النار وجمع الحطب[٢].

---

(١) Ibid., P. 75.

(٢) انظر: ER. Art. Shabbat Vol. 13. Pp. 189-192 (New York,Macmillan, P.C.1993)